والسنة عالما بالقدر المحتاج اليه في ذلك من علم العربية
نحوا وصرفا ولغة عالما بعلم الاصول متبحرا فيه لاسيما
في مباحث القياس منه عالما بالقواعد الفقهية
معتنيا بمراجعة ما دون فيها مثل قواعد كعياض
وابن عبد السلام والقرافي والمقري وغيرهم محافظا على
شروط التخريج واركانه السابقة قال ابن عرفة
لا ينبغي لطالب العلم ان يفتي حتى يراه الناس اهلا للفتوى
قال سحنون الناس هنا العلماء وقال ابن هرمز ويرى
هو نفسه اهلا لذلك قال القرافي انتهى هذا الكلام
وما افتى مالك حتى اجازه اربعون محنكا لان
الحنك وهو اللثام تحت الحنك من شعائر العلما
حتى ان مالكا سئل عن الصلاة بغير حنك فقال لا باس
بذلك وهو اشارة الى تاكيد التحنك وهذا شان الفتيا
في الزمن المتقدم فقد خرق هذا السياج وهان على
الناس امر دينهم فتحدثوا فيه بما يصلح وبما لا يصلح
وعسر عليهم اعترافهم بجهلهم وان يقول احدهم لا ادري
فلا جرم ان الحال ادى بالناس الى هذه الغاية بالاقتدا بالجهال
والمتجرئين على دين الله تعالى اهـ قال الحطاب
بعد نقل ما ذكر قلت وقع هنا في رسم الهجرة من
جامع العتبية لابن هرمز فيما ذكره مالك عنه وليس
فيه ويرى نفسه اهلا لذلك فقال ابن رشد زاد في

واما اليوم صح

سياج ككتاب الحائط وما احيط به على شيء من النخل والكرم اهـ

المتجرئين ع

هذه

هذه الحكاية في كتاب الأقضية من المدونة ويرى
نفسه اهلا لذلك وهي زيادة حسنة لانه اعرف بنفسه
وذلك ان يعلم من نفسه انه كملت له الات الاجتها د
وذلك علمه بالقرآن وناسخه ومنسوخه ومفصله
من مجمله وعامه من خاصه وبالسنة مميزا بين
صحيحها وسقيمها عالما باقوال العلما وما اتفقوا عليه
وما اختلفوا فيه عالما بوجوه القياس ووضع
الادلة مواضعها وعنده من علم اللسان ما يفهم به
معاني الكلام وفي نوازل ابن رشد انه سئل عمن
قرأ الكتب المستعملة مثل المدونة والعتبية دون
رواية والكتب المتاخرة التي لا توجد فيها رواية
هل يستفتى وان افتى وقراها دون رواية هل
تجوز شهادته ام لا فاجاب من قرأ هذه الكتب
وتفقه فيها على الشيوخ وفهم معناها واصول مسائلها
من الكتاب والسنة والاجماع ثم قال فهذا يجوز له
ان يفتي فيما نزل ولا نص فيه باجتهاده ومن لم
يلحق هذه الدرجة لم يصح ان يستفتى في المجتهدات
التي لا نص فيها ولا يجوز له ان يفتي في شيء منها الا
ان يعلم برواية عن عالم فيقلد فيما يخبر به وان كان فيها
اختلاف اخبر بالذي ترجح عنده ان كان ممن له فهم
ومعرفة بالترجيح قلت وهذا حال كثير ممن ادركناه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)